الاغتراب المكاني في روايات إبراهيم عبدالمجيد

الباحثة/ زينب سليمان عبدالله
إشراف
الأستاذ الدكتور/ سعيد الطواب محمد

ملخص البحث باللغة العربية :

تهدف هذه الدراسة إلي بيان صور الاغتراب المكاني في روايات إبراهيم عبد المجيد ؛ حيث عمد الكاتب علي إظهارها بشكل واضح في شخصيات رواياته ، وذلك لبيان العلاقة بين الشخصية وبين مجتمعه الذي ينتمي إليه، مسلطاً الضوء علي ظاهرة الاغتراب الذي مثله كظاهرة ينتج عنها القلق وعدم الاستقرار مع مكانه ، فيولد الاغتراب تحت ظروف قهرية ، أو اجتماعية ، أو سياسية ، وتعد ظاهرة الاغتراب من الظواهر البارزة في الأدب العربي كله علي مر العصور ، وقد عمد كثير من الكتاب إلي التعبير عنها بفنيات متنوعة ومتعددة بحسب الأدب الذي يتناولها، وقد شغلت هذه الظاهرة حيزاً كبيراً في الكتابة الروائية، من خلال بيان تلك الأنماط المتنوعة لصور الاغتراب، ويعد الاغتراب المكاني أحد أهم الأنماط الموجودة، حيث يعد المكان الوصلة الأساسية لتي تربط الشخص بأرضة وبيئته وهو المنشأ الأول الذي يضع عليه الإنسان قدمه لذا كان الاغتراب المكاني دور فاعل في كل تجربة إبداعية تناول الاغتراب، فلا يكاد كاتب من الكتاب يغفل هذه الصورة من صور الاغتراب عامة وقد وقف الروائي إبراهيم عبد المجيد وقوفاً خاصاً حول الاغتراب المكاني، ووضحت عنده هذه الظاهرة (الاغتراب) من خلال ارتباطه بالمكان وارتباط الأشخاص به ، وأبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة أن للاغتراب معان متعددة تشير في مجملها إلي معني واحد وهو الشعور بالقلق وعدم الانسجام مع محيطة الذي يدور به كما أن مصطلح الاغتراب ليس وليد اللحظة ولكنه مصطلح شائع منذ القدم. وكذلك طرح الكاتب لقضية الاغتراب المكاني خارج الوطن وجسد ذلك علي شخوص، ونجده حاضرة بقوة في رواية البلدة الأخرى، وشهد القلعة. وبينت أن مصطلح الاغتراب الزمكاني شاع وزاحم المصطلحات الأدبية، ليبرز تأثير الزمان والمكان علي الشخصية المغتربة وفقدانها التوافق مع كل من الزمان والمكان.

الكلمات المفتاحية عربي: الاغتراب – الزمكاني – المكان– في روايات إبراهيم عبد المجيد.

Abstract of the research in Arabic:

This study aims to demonstrate the images of spatial alienation in the novels of Ibrahim Abdel Majeed. The writer deliberately showed it clearly in the characters of his novels, in order to show the relationship between the character and the society to which he belongs, shedding light on the phenomenon of alienation, which he represented as a phenomenon that results in anxiety and instability with his place, as alienation is born under coercive, social, or political circumstances. The phenomenon of alienation is one of the prominent phenomena in all of Arabic literature throughout the ages, and many writers have sought to express it with various and multiple techniques according to the literature that deals with it. This phenomenon has occupied a large space in novel writing, by showing those various patterns of images of alienation, and spatial alienation is one of the most important existing patterns, as place is the basic connection that connects a person to his land and environment and is the first origin on which a person sets his foot. Therefore, spatial alienation played an active role in every creative experience that dealt with alienation. Hardly any writer of writers overlooks this image of alienation in general. The novelist Ibrahim Abdel Majeed took a special stand on spatial alienation, and this phenomenon (alienation) became clear to him through its connection to place. And the connection of people to it, and the most prominent finding of this study is that alienation has multiple meanings that point in general to one meaning, which is the feeling of anxiety and lack of harmony with the surroundings in which it revolves. The term alienation is not a new concept, but rather a term that has been common since ancient times. The writer also raised the issue of spatial alienation outside the homeland and embodied this in characters, and we find it strongly present in the novels The Other Town and The Citadel Witness. It showed that the term spatio-temporal alienation became popular and crowded out literary terms, to highlight the impact of time and place on the expatriate character and their loss of harmony with both time and place.

المقدمة:

الحمد لله علم الإنسان ما لم يعلم سبحانه، خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد الذي بعثه ربه رحمة للعالم والذي اصطفاه ربه بلسان عربي مبين صلي الله وسلم وعلي آله وصحبه أجمعين .

أما بعد – يعد الاغتراب قضية بالغة الأهمية؛ حيث أشار إليه الكثير من الفلاسفة والأدباء والباحثين، فقد تناول هذا البحث ظاهرة الاغتراب في الرواية، والإحاطة بأشكال الاغتراب وأنماطه المتعددة وخاصة الاغتراب المكاني في روايات الكاتب إبراهيم عبد المجيد.

التمهيد:

اشتمل علي تعريف للاغتراب لغة، واصطلاحاً، وكذلك بيان مفهوم الاغتراب المكاني لتبرز تعددت مفاهيم الاغتراب، وهي تشير في مجملها أن الاغتراب ظاهرة قديمة، تمثل عدم انسجام الفرد مع مجتمعه، كما تقدم الدراسة عرضاً لصور الاغتراب المكاني، والاغتراب الزمكاني في روايات إبراهيم عبد المجيد، ثم الخاتمة، وبها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع.

الاغتراب لغة:

تعددت مفاهيم الاغتراب في المفهوم اللغوي، فقد شغل الكثير من المفكرين، والفلاسفة، ونذكر منها ما أشار إليه الفراهيدي إلي هذا المعني بقوله "الغربة، الاغتراب عن الوطن، وغرب فلان أي تنحي وأغربته وغربته"(١).

ما ورد لسان العرب لابن منظور "التغريب :هو النفي عن البلد وغرب أي بعد"(٢).

وما ورد في مختار الصحاح "(غ ر ب) الغربة والاغتراب تقول تغرب والاغتراب فهو غريب والغرباء ايضاً الأباعد والاغتراب فلان إذا تزوج إلي غير أقاربه"(٣).

كما ورد أن الاغتراب هو "البعد عن الوطن يقال غريب الدار"(٤). وبالوقوف علي تلك المصطلحات اللغوية التي تشير في مجملها العام، أن الاغتراب ظاهرة منذ قديم الازل فهي ترمي إلي معني واحد وهي نزوح الفرد الي عالم يصنعه لنفسه متوحداً فيه مع ذاته .

الاغتراب اصطلاحا :

نجد أن الاغتراب أخذ حيزاً واضحاً، في الرواية مما حث الأدباء والمفكرين، والباحثين بالولوج داخله والتعمق في أنماطه، والوقوف على دراسته فقد شاعت تعريفات عدة لمفهوم الاغتراب، يذكر منها: "فهناك وجهه نظر فلسفية وأراء المهتمين في هذه المجال وذلك يعني اختلاف وجهات النظر تبعاً لذلك وفيما يأتي عرض هذه التعريفات التي تناولت الاغتراب وفقا لمفاهيمهم المختلفة"(٥).

١ العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي الدكتور عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ٢٠٠٣م، ص٤١

٢ لسان العرب لابن منظور، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف القاهرة، د.ت ص ٢٣-٢٤

٣ محمد أبوبكر الرازي مختار الصحاح، مطبعة بولاق المصرية، ١٨٦٥م، ص٢٠٣

٤ معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان، ١٩٧٩م ص٤٢١

٥ الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدكتور صلاح الدين أحمد الجماعي دار زهران للنشر والتوزيع ط١ ١٤٣١هـ-٢٠١٠ م ص٤٠

ليوضح تعدد مفاهيم الاغتراب، وأيضا تعدد صوره، وأنماطه ما بين اغتراب مكاني، واغتراب زماني، واغتراب اجتماعي، واغتراب فكري، واغتراب ديني، واغتراب روحي و نفسي .

وكما "يشهد مفهوم الاغتراب تطورا كبيراً في ذاته يتجاوب فيه مع الطابع المتجدد للفكر الانساني في ضوء التحولات الانسانية الجديدة المعاصرة في مختلف ميادين الحياة وتجلياتها"(١).

لنجد الإشارة أن مفهوم الاغتراب ليس وليد اللحظة، بل هو ظاهرة قديمة، كما يعد الاغتراب مشكلة يلفها الغموض، لتعدد دلالات ومعاني هذا المفهوم فهو يدخل في حقل علم النفس، وعلم الاجتماع، والفلسفة ويرتبط بمشاعر القلق والضياع والعزلة، وغيرها من الحالات الانسانية ليبرز الحالة التي تتعرض لها الشخصية المغتربة، من عدم الانتماء والتوافق مع ذاته، أو مع مجتمعه، وشعور المغترب بالنفور، وتسيطر على أفكاره مشاعر مختلطة تدخل تحت وطأة الاغتراب.

كما يعد "الاغتراب من أخطر الظواهر الاجتماعية، التي سادت الحياة المعاصرة، والتي مست مختلف المجتمعات المتقدمة، والنامية لدرجة وصف العصر الحديث بعصر الاغتراب، وذلك دلالة علي سيطرة مشاعر الانفصال، والعزلة علي أفراد أسر المجتمعات الحديثة "(٢).

فنجد الإشارة من ذلك أن الاغتراب بشتي أنواعه، يشكل حالة من المعاناة والقلق لدي المغترب، ولكن ليس علي المغترب، وحده فنجده يؤثر علي كل من حوله.

الاغتراب المكاني :

يؤثر الاغتراب المكاني في الشخص تأثيراً مباشراً، ويرجع ذلك لأسباب تدفعه إلي هذا، إما اختياراً إما قهراً بسبب عدم توافقه واستقراره فيلجأ إلي الانسحاب والعزلة إلي مكان آخر ليصبح أكثر اطمئناناً .

كما يتمثل الاغتراب المكاني "فيما يتحرك في الإنسان من مشاعر تتجه الانتقال من مكان يحبه ولا يريد أن يفارقه إلى مكان آخر، مرغم على الذهاب إليه كما يسميه بعض النقاد الاغتراب القسري ذلك لان الألفة مع المكان تأتي من خلال الشعور بالمواطنة والنفعية، أي المصالح المشتركة بين الإنسان والمكان وما يحدث بينهم من أخذه وعطاء"(٣).

١ الدلالات الإنسانية المعاصرة في مفهوم الاغتراب الدكتور أسعد وطفة مجلة المعرفة بسوريا عدد ٥٣٥ابريل ٢٠٠٨ص٢٢٤

٢ الاغتراب رؤية سوسيوأنثروبولوجية أ-تامر سالم عبد الله القريناوي مجلد٤٥عدد ٣ ج يوليو ٢٠٢٣ص٤١٩

٣ الزمان والمكان في رواية المسافات إبراهيم عبد المجيد، قلم الله، دراسة تحليلية نقدية، كلية الآداب جامعة الإسكندرية،٢٠٢٢م، ص٦٧

كما يذكر " فالمكان بدوره الرمز والدلالة في إحاطته بالأحداث وتطهيره ماديا وجمالياً، فضلا عن تأثيره الفعلي عن البناء النفسي والشعوري للشخصيات ومن هذا المنطلق المعرفي تتجلى القيمة الدلالية المعرفية له، تجسد تنمية الاغتراب وتحديد الجانب النفسي، والشعور لها وأزمتها الذاتية والانسانية "[١].

ليوضح أن الاغتراب المكاني دوره في ظهور البعد النفسي علي الفرد، وبيان انسجام وتأقلم الشخصية مع المكان أو انفصالها لينشأ ما يسمي بالاغتراب.

" فقد تعددت معاني الاغتراب المكاني بمرور الزمن إذ لابد لكل مصطلح ان ينشا بسيطا بدلالته الى انه بمرور الوقت يأخذ ماديا أوسع يتطور الزمن من ثم بعد يتجدد ويتعدد معانيها"[٢]

فقد عانت بعض شخصيات الكاتب إبراهيم عبد المجيد، من بعض صور الاغتراب وأصبحت متفشية بشكل واضح في روايته ، فرسم ملامح الاغتراب المكاني للشخصية وإبرازها لذلك فإن المكان اذا كان مألوفاً أو غير مألوف للإنسان يجعل من العسير أن يتآلف ويتأقلم معه فيحدث ما يسمى بالاغتراب المكاني لينشأ الفرد المغترب، عالم صنعه وحده ينعزل فيه من واقعه ونجد الشخصية المغتربة، تعاني من التيه والاستغراب ويسأل نفسه هل أنا انتمي إلي هذا المكان أم لا؟ فنجد أن المجتمعات الحديثة أصبحت تعاني من الاغتراب بشكل عام وبمختلف أنماطه وتعدد صوره ولكن ما يهمنا في هذه الدراسة الاغتراب المكاني، الذي يشكل حيزاً واضحاً في روايات إبراهيم عبد المجيد.

ففي رواية البلدة الأخرى :

قد بدأ الرواية بالاغتراب المكاني وانتهت بالاغتراب لإسماعيل خضر موسى فنجد أول مقطع يطالعنا إليه الكاتب " انفتح باب الطائرة فرأيت الصمت شيئاً نادراً ان تشعر في ظهرك بهواء المكيف بينما صدرك، ووجهك يقابلان الشمس، وأنت بعد لم تفارق الطائرة لكن الذي خلفي دفعني فخطوت اول خطوه ما كنت افارق السلم الصغير وتلامس قدماي الأرض حتى أحسست أني والأرض والفضاء شيء واحد ساخن وفارغ وكان علي أن أمشي المسافة القصيرة في صاله المطار"[٣]

---

١ تجليات الاغتراب في ثلاثية عبدالله صخي د. باسم محمد عباس عبدالصمد دكتوراه في الأدب العربي الحديث رئاسة جامعة الأنبار المكتبة المركزية ١٦-١١-٢٠١٩مجلة الاستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد ٥٩ -٣أيلول ٢٠٢٠-١٤٤٢هـ ص٢٤٤

٢ الاغتراب المكاني في رواية أضعاث مدينة لعبد الرضا محمد نموذجاً باحث دكتوراه رحيم بدوي جريح قسم اللغة العربية وآدابها كلية الألهيات والمعارف الاسلامية مجلة الكلية الاسلامية عدد ٦٧جزء ١جامعة شهيد أهواز-إيران ص٦٧٦

٣ رواية البلدة الأخري لإبراهيم عبد المجيد ص٧

فعند وقوف إسماعيل في الطائرة ذلك المكان المتحرك الذي حرك فيه كل مشاعره ليصبح متخبطاً بين اشتياقه لأمه وأخواته أو سفره لتبوك بحثا عن العمل كغيره، مثل كثير من الشبان بحثا عن الرزق يخالطه شعور الاغتراب والقلق ليكون قدرك بداية من باب الطائرة إما أن تعانق احلامك أما أن تلقى الضياع والذل في غربتك.

كما يذكر " ماذا يفيد أن أحدثه عن وحدتي وتفكيري كل يوم في أنه لا أحد حولي أتحدث معه"(١).

يتحقق اغتراب المكان بقوه لدى إسماعيل " تقبل الراوي إسماعيل، ابن وادي النيل، في الحالتين هناك الماء نقيض الصحراء وعدوها"(٢). فنجد أن جغرافية المكان تفرض نفسها على شخوصه، وهذا كان واضحا ملموساً لدي إسماعيل في تبوك كيف ينسجم في بلدة جبلية كتبوك وهو ابن النيل .

" صرت أحب البيت وأرفض كل دعوة للخروج منه"(٣)

يحقق الشاهد الاغتراب بقوه اغتراب مرتين مره عند سفره من الإسكندرية إلى تبوك والمرة الاخرى تعلق الراوي بالبيت في تبوك ورفضه الخروج منه، معلناً عن خوفه وقلق، من تلك البلدة لنجد مختلف مكانياً واجتماعياً.

رسم الكاتب مظاهر وصور الاغتراب فنجد تحقق الاغتراب، لدى إسماعيل في أكثر من موضع :

– بدأت الرواية بالطائرة وانتهت بالطائرة مرة أخرى، ذاهباً للتبوك، والثانية مغادراً منها:

– ومن مظاهر اغترابه أيضاً العزلة الاجتماعية مع زملائه المغتربين من بلاد أخرى في السكن والعمل فكان قليل الاندماج معهم، ليتحقق الاغتراب الاجتماعي لديه فنجده يذكر " أي شخص مكان الان قد يبكي في بيت كبير عليه أن يتناول فيه افطاراً وحيداً في يوم العيد"(٤).

– فكانت مظاهر الاحتفال مختلفة مع إسماعيل فنجد في العيد في مصر يختلف تماماً عما هو عليه تبادل العزائم والخروج والاحتفال على عكس ما مر به اسماعيل مر به العيد وحيدا فنجد ايضا يذكر " نمت ولم توقظني أمي اليوم على الراديو والتهليل والتكبير وأصوات الأطفال في الشارع"(٥)

---

١ المرجع السابق ص٣٧

٢ الفرار من المكان إلى الكتابة البلدة الاخري حسن خضر كاتب من فلسطين جريدة القدس ٢٤يونيو ١٩٩٢ص١٠٧

٣ رواية البلدة الاخري إبراهيم عبد المجيد ص٤٠

٤ البلدة الاخري ص١٢٢

٥ المرجع السابق ص١٢٢

كما نجد إسماعيل معلنا عن دهشته واغترابه من المسميات والألقاب اللي كانت تطلق امامه أن أفضل طريقه للتخاطب مع المدير هي مناداته بعم عبد الله كلمه عم بدلا من أستاذ عندنا في مصر وكذلك عند وصوله الى المطار، كان يناديه الضابط يا ولد يطلقون ولد علي العامة من الناس في مصر يا حج يا عم فاختلاف المسميات أول ما واجه إسماعيل في تبوك.

– كما نجد ايضا عند انتقال إسماعيل من الاسكندرية الى القاهرة لإنجاز بعض الأوراق كلفته به الشركة في تبوك " أسف جدا أنا خائف من مدينتكم أنا من اسكندرية ولم اتعود على هذه الفوضى وهذا الزحام"[١] يصف إسماعيل قلقه وذعره من القاهرة موضحاً اغترابه من المدينة التي لم يزورها في القاهرة الإ ثلاث مرات يوم سفره ويوم اعتماد أوراق سفره ويوم رحلته في القاهرة رحله معتادة لطلاب الثانوية العامة واصفاً إسماعيل يومه كان طويلا ممل معلناً ضجره من زحام المدينة .

– فنجده قبل زيارته للحرم أن هناك ثمة اختلاف لمظاهر الاحتفال عنها في مصر، فالحجاج المصريون لهم شكل مختلف بالاحتفال عند قبولهم الحج والعمرة للذهاب الناس للمباركة لهم وإرسال هدايا الحج بعضهم لبعض ومراسم إنجاز أوراق الحج وانتقال سفره، عكس ما حدث مع إسماعيل في إنجاز أوراقه بسهولة ويسر، وكل هذا جعل الاغتراب يتحقق بقوه لدى إسماعيل.

أما في رواية لا أحد ينام في الاسكندرية :

فقد تكرر الاغتراب المكاني في الرواية أكثر من مرة مع اختلاف شخوص الرواية.

– من القرية إلى المدينة :

اغتراب البهي من قريته للمدينة، بسبب كره للفلاحة وأيضاً بسب الثأر بين العائلتين لجعل العمدة يأمر بخروج مجد الدين وهو مصطحباً معه زوجته زهرة وأيضاً اغتراب دميان من قريته إلى المدينة بحثاً عن العمل.

يذكر " أن مجد الدين مسح دمعاته التي ترقرق لكنها لم تشأ أن تنسيه العودة إلى المدينة التي ذهب اليها من قبل مكرهاً وتركها لها ومكرهه"[٢].

نجد حب مجد الدين لقريته واضح وتركه لها ليس بيده ليقضي وقته في المدينة كارهاً العيش بها بسبب صخب المدينة وقت الحرب تركه كارهاً بعد موت صديقه دميان كان يهون عليه.

١ نفسه ص٣٠٣

٢ رواية لا أحد ينام في الاسكندرية إبراهيم عبدالمجيد ص٤٣١

ويذكر أيضاً "مرت أمامهم امرأة عجوز ملأت وجهها بالأصباغ، وصبغت شعرها باللون الأصفر الفاقع، تحمل حقيبة جلدية حمراء رخيصة، ترتدي تحت الجورب القصير شراباً احمر طويل خفيف تظهر تحت عروق ساقيها الخضراء، انكمشت زهرة في نفسها وقال المقدس، ولم تستطع الست مريم أن تخبر زهرة، أنها هنا خلف الشوارع التي مشينا فيها، وفي الازفة الضيقة تمارس كثيرا من النساء الدعارة لابد أن زهرة، قد فهمت ذلك وحدها لكن زهرة كانت في حاجة إلى السعادة بالفعل كانت تشعر بكثير من الضيق والخوف من المدينة "(١).

خروج زهرة للمدينة لتصفح شوارعها ، وأناسها جعلها تزادا غرابة وخوف واضطراب فهي المرأة الريفية، التي اعتادت علي لبس العباءة السوداء وتغطية جسدها بكامل عكس ما رأيته في المدينة من ملابس غير لائقة وغير محتشمة، وأيضا معرفة أهل الأزفة، ببيوت الدعارة وكأنه شيء اعتادوا علي رؤيته فكان هذا كله نتاج الحرب العالمية التي عانت من نتاجه المدينة.

- من المدينة إلى الصحراء :

يذكر فتح مجد الدين "نافذة الداخلية الصغيرة فرأى أمامه الصحراء القاسية، كان دميان بالصالة الخارجية الملحقة بالغرفة يتأمل الجدران شديدة القذارة، ويندهش من الرائحة التي تصعد من دورة المياه والجافة الخالية من المواسير والحنفيات ودخل الغرفة فوجد مجد الدين جامداً أمام النافذة يطل على الفراغ السحيق"(٢).

نجد كل من مجد الدين ودميان تركا المدينة وعملها ليلتحقا بعمل مثله في السكة الحديد، ولكن في صحراء العلمين، لم يسمعا عنها من قبل فكانت الصحراء قاسية، عليهم ففيها تغير شكل دميان وصار مجد الدين مشتاقاً لزوجته ومولوده الجديد، الذي لم يعد يراه.

من المدينة الى القرية :

" ترك الاسكندرية الى الصعيد مشياً، على قادميه بحثاً عن حبيبته كاميليا"(٣)

تركت كاميليا الإسكندرية ذهبت لدير درنكة بأسيوط أصبحت متعبدة والنور لا يفارق وجهها بدأ الناس يأتون إليها من جميع القري، صارت قديسة لها كرامات أحس بها رشدي مشي خلفها علي قدميه بين الحقول باحثاً عن محبوبته كاميليا الضائعة، فنجد دلالات الاغتراب

١ رواية لا أحد ينام في الاسكندرية إبراهيم عبد المجيد ص٦١
٢ المرجع السابق ص٣١٣
٣ نفسه ص٣٧٨

المكاني واضحة في رواية لا أحد ينام في الاسكندرية فقد عمد الكاتب علي اظهار تلك الدلالات مع شخوصه الرئيسية والثانوية .

أما رواية قبل ان انسى اني كنت هنا :

من المدينة إلي مدينة أخرى:

سفر (نور قنديل) من القاهرة إلى مدينة سوهاج ثم الأقصر لحضور ندوه ثقافية تحقق الاغتراب المكاني لدى الراوي أحس بغربته واشتياقيه لزوجته نجوان وابنته نهاوند " كنت أشعر أني صرت خارج العالم"[١] ويذكر ايضاً " لكني شعرت أني صرت أركب سفينة كبيرة في بحر الظلمات يرتفع منخفض بها الموج بلا رحمة "[٢]

تبرز تلك الشواهد اغترابه المكاني والنفسي، حينا وجد أشجاراً تبكي وتنخلع من مكانها علي موتي ثورة الخامس والعشرون من يناير معلناً اندهاشه من المدينة وما يحدث بها من المدينة.

اما رواية شهد القلعة:

اغتراب أبطالها كل من (إسماعيل) و(شهد) من القاهرة إلى قلعة مهجورة في عمان، تقام فيها العروض الفنية يذكر " المدينة حولهم كأنما خرجت للتو من جوف الأرض، لا أجد أحداً تحت في الطرقات الواسعة.[٣]

ونجده يذكر " يترك القاهرة إلى مسقط سافر بالإحساس الشتوي، رغم أنه يعرف من زمان أن عمان دولة تقع في جنوب شرق جزيرة العرب[٤] "

إسماعيل وشهد المصريان اللذان اغترابا في عمان ولكل منهم قصته، إسماعيل لن يألف المكان مثل شهد، كانت تصحبه إلي القلعة فهي علي دراية بالمدينة أكثر من إسماعيل، فترتب علي ذلك ظهور الاغتراب جلياً علي إسماعيل بداية، من طقس المدينة الحار وهذا أول ما قابله سافر بإحساسه الشتوي الذي تركه في القاهرة لكنه وجد العكس.

كما نجد في رواية ليله العشق والدم :

عند إقامه (فؤاد)في القاهرة مع خاله أمضي عشرين عاماً رجع إلى قريته لإقامة عزاء، أبيه كما أوصى والده لم يخبرنا الكاتب عن اسم قريته اكتفى بأنها بها ترعة المحمودية، تحقق في الرواية الاغتراب المكاني بقوة .

---

١ رواية قبل أن أنسي أني كنت هنا إبراهيم عبد المجيد ص١٢

٢ المرجع السابق ص١٣

٣ رواية شهد القلعة إبراهيم عبدالمجيد ص٥

٤ المرجع السابق ص٥

ويذكر "ضاعت من العشرين عاما عند عشرة خاله أحاطه والخجل حين يأكل وحين يشرب أو ينام وعشرة حاول فيها أن يحظى بلعبة واحدة من لعب الأطفال فسرقت من بين يده كل الالعاب[١]".

فنجد الكاتب يجسد الاغتراب المكاني والاجتماعي على شخصية فؤاد الذي قضى حياته عند خاله ولم يكن يستمتع بحياته لان الخجل محاطه، كما يذكر " لذا نسى السرداق وأباه ولم يعد يسمع صوت المقرئ سيطر عليه شعور غريب أنه لا يجلس فوق مقعد بل خازوق حشره لفكاك منه [٢]".

" بعد عشرين عاما اخرى قد تقص هذه النادرة على الناس كيف جاء ليرى وجهه أول فلم يلحق بها وجلس غريبا بين غرباء [٣]" فؤاد ترك والده عند زواج أبيه بامرأة أخري وأقام عند خاله جاء لقريته وأبيه بعد عشرين عاما فحس إنه غريب بين كل من حوله.

اما على الرواية بيت الياسمين :

فقد تكرر الاغتراب في شخصية شجرة (شجرة) في الرواية أكثر من مرة فقد عاني من اغتراب مكاني ونفسي طيلة الرواية، عند انتقاله من سكنه القديم إلى بيته الجديد، الذي أحس فيه بالوحدة والملل خصوصاً بعد موت أمه، وحين أمره رئيسه في العمل (الدكروري) لسفر إلي للقاهرة وحلوان للاحتفال، بعيد العمال. يذكر " دخلني شعور طيب فأحببت هذه المدينة التي بين الشتاء والصيف كأنها، تسبح في الكون الساحر منفصلة عن الأرض"[٤] كما نجده تارة أخرى يعلن اغترابه من مدينته القاهرة، إلي مدينة الإسكندرية .

"رأيت الإسكندرية في يومها الأول مستريحة هذه المدينة تنهد في طمأنينة ولا تدري بشيء[٥]" معلناً شجرة اغترابه من الاسكندرية التي يعيش فيها يصف المدينة بأنها لا تدري بشيء من خلال تلميحات السياسية عن فترة حكم السادات .

رواية قناديل البحر :

الاغتراب كان واضحاً جلياً في الرواية بطله (ناجي) سافر من القاهرة إلى العريش وهناك أفاضت عليه ذكريات الحرب نجده يحقق الاغتراب المكاني والزماني، واضحاً في الرواية "منذ بدأت الرحلة من القاهرة لابد أن أحداً يعرف أحد حالة من التوجس لبست الجميع[٦]". كما

---

١ رواية ليلة العشق والدم إبراهيم عبد المجيد ص٦٧

٢ المرجع السابق ٥٤

٣ نفســــــــــــــــــــــــه ص٧٠

٤ رواية بيت الياسمين إبراهيم عبد المجيد ص٢٨

٥ المرجع السابق ص٥٦

٦ رواية قناديل البحر إبراهيم عبد المجيد ص٢٤

يذكر "يملا ناجي عينه في الفضاء الواسع كأنما يبحث عن سيل الحرية تمشي عيناها على الجوز و الوز والفستق والهيل دون أي تأثير"[١] ارتباط ناجي بالمكان الحرب واستحضار الماضي لينتج تأثيره بشكل عميق بالماضي وتداعيات الحرب

كان بها ونجا منها وبينما هو حاضر من خلال زيارته للمكان من جديد كزائر أو سائح لنجد المكان بكل تفاصيله يثير لدي ناجي مثيراً نفسياً .

أما عن رواية أداجيو:

فقد كانت ريم ومعها سامر زوجها يشارك في نشاطات موسيقية خارج القاهرة في عده دول أجنبية إلى أن أصابها المرض اللعين استقر بها سامر في حي العجمي بالإسكندرية " طال سفر كثيرا سبعة أيام ويريد أن يعود إلى ريم، التي أخافت تلك المرة أن تسافر فأتتها نوبة الصرع فيينا جنة الموسيقى كيف يكون فوقها صرع كانت تقول له ذلك[٢]".

سبعة أيام قضاها سامر، لم يعد يذكر لنا الكاتب قضاها أين لكن أراد العودة سريعا لريم حتى لا تأتيها نوبة الصرع معللة ريم أن فينيا جنة وبها تشعر بالعزف في الموسيقى فكيف يأتيها الصرع.

فنجد في رواية الصياد واليمام:

اغتراب الشخصية المحورية، علي صياد اليمام في كفر الزيات، إلى الإسكندرية، ليحقق حلم أبيه "أن يراه ناجحاً في الاعدادية، يترك كفر الزيات نجح في التوجيهية، فيغادر طنطا ناجحاً في الجامعة فيعود من القاهرة شيئاً كبيراً هو لم يكن يحلم كان يشعر دائماً انه وحيد يمشي في العراء[٣]" وقد بدا الكاتب الرواية بالاغتراب المكاني والفكري الدي الشخصية الرئيسة علي بحلم أبيه لن يحققه ليظل وراء اليمام يصطاده.

في رواية المسافات:

تعددت صور الاغتراب في الرواية ما بين اغتراب مكاني وزماني ومع شخوص الرواية أجمع "عشرين داراً علي هامش المدينة يحدها ماء البحيرة والصحراء ثم خلفها قطارات وقطارات من بينهما جميعاً كان لهم مع قطار واحد شئون وشجون كما يقال [٤]". قد بدأت الرواية باغتراب شخوصها أجمع فهم عشرون داراً أو عشه منعزلة عن المدينة لا يصبح مصدر رزقهم الوحيد قطار الكنسة.

---

١ المرجع نفسه ص٢٩

٢ رواية أداجيو إبراهيم عبد المجيد ص١٨

٣ رواية الصياد واليمام إبراهيم عبدالمجيد ص٢

٤ رواية المسافات إبراهيم عبد المجيد ص٢٠

"لهذا كان الاغتراب أمراً متوقعاً، فهم لم يملكون البيوت بل يسكنون فيها مدة عملهم فقط حتى إذا انتهت مدة العمل تركوا هذه المنازل ليحل فيها غيرهم فالاغتراب جاء نتيجة لظروف الاقتصادية، واجتماعية التي كان يعيشها أهل البيوت العشرين فقد استطاع الكاتب ان يظهر مشكله هؤلاء العمال ويشير بأصبع الاتهام الى المسؤولين عن نقل العمال العمل بدون أرادتهم في أماكن بعيدة عن مواطنهم الذي ولد وعاشوا فيها[١]".

نجد الاغتراب تكرر مرات في الرواية من قبل شخوصه، علي، وسميره، وزينب وجابر، وعلي (علي) بطل الرواية وأصغر شخوصها "لم يكن يعرف أن الدنيا يمكن أن تكون مضيئة هكذا يأخذ طريقه للمدينة لأول مره حين ابتعد عن المنازل ولم يعد يرى المنطقة كلها كان أول ما رآه البحر الذي هو أكبر من البحيرة والذي تتقلب مياه أعلى من موجات البحيرة الهادئة[٢]"

علي تم الرابعة عشرة سافر للمدينة بحثاً عن مكان هندسة السكة الحديد، ليتساءل عن سبب تأخير القطار وهذا كان مطلبه الاول ثم البحث عن سميرة، وزينب فنجد قد أعلن اغترابه بقوه وهو الذي أعتاد على رؤية البيوت البسيطة في المدينة أعجب بالمباني من حوله وأيضا ثيابه البسيطة التي يرتديها عكس ما شاهده في المدينة ملابس مرتبة، متناسقة يرتديها أصحابه، كانوا أغلب من ما راه كذلك علي البحر أناس بما بميوهات كل منهم ينظرون إليه بدهشة بسبب ملابسه فهو ابن العشش علي هامش المدينة فيجد كل من يراه يتعجب منه ويتعجبون منه بسبب ما يرتديه من ملابس مغايرة لملابس شباب المدينة كأنه يعيش في غير زمنه ومكانه، ويمكننا اعتبار أن كل هذا أكد على اغتراب علي في تلك المدينة ويذكر " حين يدخل المدينة سيعرف ماذا يفعل حين اقترب اكثر وظهرت الأشياء الصغيرة واضحة رآهم بشر يرتدون بميوهات مختلفة الالوان[٣]"

فقد عانت سميرة أيضاً من الاغتراب بهروبها من العشش للمدينة بحثاً عن خطيبه موسى الذي لم تعد تعرف عنه أي أخبار " فها هي سميرة الجميلة حقاً أمامه راقصه بالمدينة الغريبة[٤]"

وجد علي سميره لكنها لم تكن سميره التي كان يعرفها من قبل رآها ببدلة الرقص تتلوى على المسرح وهو لن ينسى وجهه سميرة البريء أصبح اسمها نانا ومحاطة بحارسين ظل يطاردهم في كل السرادقات ظل في مطاردتها شهرين بدون جدوى مطاردات خائبة هجم عليه

١ الزمان والمكان في رواية المسافات إبراهيم عبد المجيد، الباحث قلم الله، دراسة تحلية نقدية، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٢م ص٨٦
٢ رواية المسافات إبراهيم عبد المجيد ص ١٩١
٣ المرجع السابق ص١٩٢
٤ نفسه ص ٢١٢

الحارسين بالضرب ولم يستجب له "سميره التي ملأت المدينة سخرت منه[١]". فنجد سميرة تحقق الاغتراب في المدينة التي ذاعت فيها صيتها كراقصه لتنسى سبب نزولها المدينة الحقيقي وبحثها عن خطيبها موسى ليصبح المكان مؤثرا سلبيا على سميره بسبب كل الانحرافات التي صارت عليها فنجد سميرة تجسد الاغتراب المكاني الفعلي بذهابها الى المدينة وايضا اغترابها بعدم تحقيق العادات والقوانين وعدم التزامها بقواعد الدين يصبح اغتراب سميره نتيجة حتمية.

وأيضاً نجد زينب تترك العشش لتذهب إلى المدينة بعد أن، تركها زوجها جابر وذهب إلى الصحراء لم تعلم عنه شيئا تاركاً زوجته وأولاده الثلاثة وأمه أم جابر تنزل زينب إلى المدينة وترسل لام جابر لأولادها رجل يأتي بهم اليها في المدينة "أنها زينب ولا أحد غيرها يعرفها جيداً والا ما دب النمل في ساقه وما اضطر اضطرب قلبه، زينب ما رآها إلا محتشمة فوقها تل من الثياب وفي ذيل جلبابها تعلق أطفالها الثلاثة ومخاطهم سائل حتي صدورهم ترتدي الان قميص نوم أبيض يفضح جسدها[٢]".

عندما رآها علي لم يصدق أنها زينب لتصبح زينب مثل سميرة تترك نفسها لرياح المدينة الجامحة تفتح بيتها للدعارة والافعال المنافية للدين والآداب فهل الكاتب قاصداً برسم صورة سلبية للمدينة أم للشخصيات القادمة اليها سلبية ضعيفة مستسلمين للقوى المحيطة بهم.

كما مثل جابر وحامد الاغتراب المكاني وظهر ذلك جلياً واضحاً عند سفرهم إلى الصحراء في بلده بعيدة لتحسين وضعهم المادي غير معتمدين على قطار الكنسة يذكر :

"كنا منطرحين على الأرض، حولهم الفضاء الرحب صفراء تحتهما والسماء فوقهم زرقاء وكل منهم لا نهاية له لابد كان الله القى بهما للتو من الجنة أو الجحيم فلا فرق أنهم يدركان ذلك جيدا الان بعد عام من رحيلهم[٣]". يعبر الكاتب عن واقعية المكان حيث الفضاء الرحب والسماء، الزرقاء فنجد في اغتراب كل من حامد وجابر خوفاً وقلقاً ملاقاتهم الجحيم، أما عيشهم في الجنة لأن المكان مجهول، وغامض، إما يتوافقون معه أو يلفظهم المكان .

في رواية هنا القاهرة :

فقد جسد الكاتب الاغتراب المكاني على (صابر سعيد) الشخصية الرئيسة فهو ابن مدينة دمياط دراسته الجامعية كانت في الإسكندرية أنتقل إلى القاهرة ليعمل بالحياة الأدبية وممارسة

١ نفسه ص ٢١٨

٢ رواية المسافات إبراهيم عبد المجيد ص٢١٩

٣ المرجع السابق ص١٤٨-١٤٧

الحياة السياسية في حزب شيوعي، أحب فتاة اسمها صفاء طالبة جامعية من بني سويف ذهب وراءها بني سويف للبحث عنها وخطبتها فنجد تعدد انتقاله، في عدة أماكن أخرى وهذا سيتم توضيحه وابرازه داخل الرواية فيما يلي :

من دمياط إلي القاهرة (ليعمل بالحياة الأدبية) " سأسافر الخميس بعد غد إلى دمياط وأعود الجمعة ومعي كل ما سأحتاجه من ملابسي أجلت ذلك، حتى أجد مكاناً وأطمئن لاستلام العمل [١]" بعد أن أستقر في بنسيون مدام فيولا مع سعيد زميله في الغرفة سافر لدمياط ليجلب أغراضه للاستقرار في القاهرة .

من دمياط للإسكندرية حيث مكان دراسته أيام الجامعة ومن ثم متابعة الحزب الشيوعي " سأسافر إلي الاسكندرية يوم الجمعة لأقابل شخصا يجلس في مقهي اسكندرية بالمنشية وسأجده جالساً واضعاً امامه مجله صباح الخير ستكون نفس المجلة معي فأضعها أمامي اسمه الحركي راشد واسمي طبعا هاني[٢]"

انتقل إلى اسكندرية في زيارة سريعة واستعمل اسم حركي حتى يصعب التعرف عليه في حالة القبض عليه فهو أحد اعضاء الحزب الشيوعي ضد الرئيس السادات كما يذكر "قال له سراج أنت لم تر شيئاً من القاهرة بعد دمياط بلدكم بلد خشب وقشرة[٣]".

متعجب مما راه معلناً اغترابه من المكان بكافة شخوصه وهو يرى الأدباء يتناولون البيرة والحشيش على المقاهي في وضح النهار.

فنجد الاغتراب المكاني يتكرر لدي صابر سعيد مرات أخرى **من القاهرة إلي بني سويف** (للبحث عن صفاء محبوبته) يذكر "أخذت القطار في الثامنة صباحاً لأنزل في بني سويف في العاشرة لم يكن صعباً أن أعرف مبنى المحافظة حيث يعمل والدها[٤]" سافر إلى بني سويف للبحث عن حبه الضائع صفاء، التي لم يعد يراها ولا يعرف عنها شيئا لكنه وجد صفاء تم خطبتها على ابن عمها .

من القاهرة للمنيا (ليتابع أعمال المؤتمر الثقافي) كما يذكر ايضاً "كنت مسافر إلى مدينة المنيا بعد يومين فقط خلالهم حاول سعيد أن يثنيني عن الرحيل، من السكن[٥]".

---

١ رواية هنا القاهرة إبراهيم عبد المجيد ص ١٦

٢ رواية هنا القاهرة إبراهيم عبد المجيد ص ١٧٩

٣ المرجع السابق ص ٦٨

٤ نفسه ص٢١٥

٥ نفسه ص٩٣

فنجده يعجب بالمنيا التي يسمونها عروس الصعيد فقد كان سعيد مسافراً وحده ليتابع أعمال المؤتمر الثقافي الأدبي للمنيا هناك .

من القاهرة للسعودية (سافر من أجل المال قضي عام واحد) يذكر "أجلس في بيتي في ليليتي الأخيرة من العام بيتي هو المجلة نفسها في حي الصالحية الهادئ كل شئ هنا هادئ كما قلت لك، عام بلا نساء في البيت أو العمل أو الطرقات هل تعرف المرأة الوحيدة التي رأيت وجهها كانت في صورة زفاف[١]" فاستنادا إلي ذلك كله، نجد أن صابر سعيد مثل عليه الكاتب الاغتراب المكاني وهذا ما نراه واضحاً في عدة شواهد داخل الرواية .

اما عن رواية حامل الصاحب القديمة :

ظهر الاغتراب المكاني مع كل من إيمان الناظر، وابتهال، ومنيرة، فيذكر "بعد أسبوع واحد قررها العودة وقالت له ابتهال وهي تضحك كنت أعرف أنك ستفعل بعد يومين وافقتك لأريحك بوقت جميل على الشاطئ رغم خلو القرية من سكانها قضينا أسبوعاً وأكلنا تيناً ولحم جديان ودخنا حشيش على أخر العمر[٢]".

سافر إيمان الناظر وزوجته ابتهال من القاهرة الى الإسكندرية لقضاء بعد الوقت في عطلة الصيف بعد أن أصابهم الملل، لمكوثهم في البيت بسبب إجراءات العزل كورونا وعلى الرغم من خلوه القرية السياحية من الناس إلى أنهم قضيا وقتاً جيداً سوياً.

كما يذكر "لقد ذهبت ابتهال مع منيرة الى محطة الرمل وجلسا في دبليس شربا الكابتشينو ومشينا بين الناس لكن ابتهال كانت تتذكر كل خطوه تخطوها زوجها إيمان الناظر فهو رغم انه ليس من الإسكندرية لكن حبه للمدينة جعله يتردد عليها مرتين وثلاثة وأربعة كل عام يفعل ما يفعله الاسكندرانية يحب شتاءها أكثر من صيفها[٣].

انتقال ابتهال ومنيرة من القاهرة إلى الاسكندرية حتى تخفف ابتهال عن منيرة فقدها لحبيبها مصطفى رسلان الذي توفى في ظروف غامضة ومنيرة لم تفصح عن علاقتهم لإيمان الناظر وابتهال، أما عن ابتهال فهي التي اعتادت زيارة الاسكندرية مع زوجها، أو من غيره لتصبح الاسكندرية كمدينة الملجأ الآمن يهرعون اليها لتطمئن روحهم وتهدأ.

"أنه بدوره يحب منيرة ويعرف أنها كاتبة حقيقية موهوبة ورواياتها اللتان نشرتهم أصبحوا محل اعجاب الجميع تعجبه دائما جرآءتها وهي بنت الريف التي وفدت الى القاهرة لتعيش

---

١ نفسه ص٤٩٩

٢ رواية حامل الصحف القديمة إبراهيم عبد المجيد ص٦٦

٣ رواية حامل الصحف القديمة إبراهيم عبد المجيد ص٢٢٣

وحيدة[١]" يصف إيمان الناطر منيرة بالموهوبة في كاتبتها للرواية، فنجد انتقال منيرة من القرية، التي لم يذكر الكاتب اسمها إلى القاهرة لأجل العمل في الحياة الأدبية كما نجد إشارة الكاتب واضحة علي تمثيله للاغتراب علي الشخصيات الرئيسة في الرواية.

الاغتراب الزمكاني :

ويمكننا أن نعد تلك الروايات اغتراباً زمكانياً : رواية السايكلوب، رواية قطط العام الفائت، ورواية برج العذراء، فقد بدت حالة الاغتراب في شخوص روايات إبراهيم عبد المجيد عامة.

يذكر "يتمثل شعور الانسان بالاغتراب نتيجة عدم توائمه مع مقتضيات الفترة الزمنية أو المرحلة التاريخية أو العصر الذي يعيش فيه فتطلع إلى أن يعيش زمان غير زمنه لتجد الفرد المغترب، غير منسجم ومتوافق مع تلك الفترة الزمنية[٢]"

كما يذكر "للزمن تأثيره الخاص على الشخصية، فمن خلاله تتجسد الحالة النفسية والشعورية لها وبها يتضمنه من دلالات ايحائية وجمالية تؤدي دورها في بلورة الجانب الشعوري والانفعالي المصاحب لحركة الشخصية وتفاعلها مع المتن الحكائي [٣]".

ليصبح الزمان والمكان مؤثراً فعالاً في مكنونات الشخصية، ودواخلها فنجد المغترب يجسد في المكان والزمان، لكن روحه تتطلع على أن يعيش في زمن آخر ليرجع للخلف بالفلاش باك يحتضن ذكريات ويكررها أو يتطلع للأمام لينسى الماضي برمته وحذافيره ففي كل من الحالتين نجده مغترباً يطلق عليه النقاد أو الروائيون ويصفوه أنه يعاني من اغتراب .

أما عن رواية قطط العام الفائت :

ففي تلك الرواية نجد العديد من الشخصيات تعاني من الاغتراب، فيجسد الاغتراب على عدة شخوص في الرواية الحاكم والوزراء الذين لهم قدرات خارقه ترجع لأزمنة غابرة .

"أنت رفضت أن استخدم قدرتي الفائقة في الالقاء الثوار إلى العام السابق قلت لك دعني القيهم جميعا هناك فيأتوا على مهل ويستغرقوا عاماً ليصلوا إلينا من جديد[٤]".

" وهناك أيضا الاغتراب السياسي أي عدم تحديد أي رسالة سياسية معينة ويمكن أن يؤدي إلى ثورة والشخصية المغتربة تعيش حالة اجتماعية تكون مسيطرة بشكل تام على الفرد شعور

١ المرجع السابق ص ١٧٤

٢ الغربة والاغتراب،في روايات غائب طعمة، ميساء نبيل عبد الحميد، ،كلية التربية جامعة تكريت، العراق،٢٠١١ ص

٣ تجليات الاغتراب في ثلاثية (عبدالله صخي)د.باسم محمد عباس عبد الصميدعي دكتوره في الأدب العربي الحديث رئاسة جامعة الأنبار المكتبة المركزية مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد ٥٩ العدد ٣ أيلول ٢٠٢٠- ١٤٤٢ ص٢٣٥

٤ رواية قطط العام الفائت إبراهيم عبد المجيد ص٢١

المرء بعدم الرضا وعدم الارتياح للقيادة الحكومية والنظام السياسي برمته شعور الفرد بأنه ليس جزءا من العملية السياسية وأن صناعي القرارات السياسية لا يضعون له اعتبار[١]".

وهذا ما اظهره الكاتب واضحاً جلياُ في رواية كأنه يرمي اسقاطات وتلميحات سياسيه، على ثورة الخامس والعشرين من يناير فنجد أحداث الرواية، وشخوصه من الثوار، تأكد عدم الارتياح للشعب لنظام كله واقامة الثورة لتغيير مدير (مم) ومدير (مز) وكل رجاله وأعوانه يحكمون البلد لمصالحهم الشخصية، وعند أقامه الثورة وهاج الثوار أعلن عن غضبهم وشكواهم أرجعوهما لأزمنه فائتة ،حتى لا تتحقق الثورة يزلون مستمرين في طغيانهم المستبد.

"نحن في مأزق كبير سببه أننا أرجعنا الأيام عاماً إلى الخلف صارت نظراتهم أشد دهشه واستطراداً الأن وقد انتهينا من أكثر من نصف عام ٢٠١٠ كل شيء في أحداث مرة أخرى بحذافيره حتى حكاية فاضل سعيد هكذا الشباب مصممون أن يعيدوا كل شيء كما كان أنهم يقولون للناس أننا قعدنا الزمن عاماً للخلف لم تتغير فيه الاحداث ومن ثم ينتظرون شهرنا يناير لا تحدث ثورة أخرى[٢]".

رجع الحاكم وأعوانه الثوار إلى عام فائت حتى لا تقوم الثورة مرة أخرى، لكن الثوار رفضوا إلى ما يحدث في البلد من قبل الحاكم وأعوانه وكانوا في بداية الأمر غير مدركين إلي ما يحدث وصمموا أن يظهروا زيف الحاكم بإقامة الثورة وإقالة كبار رجال الدولة من مناصبهم ترتب على ذلك، عيش كل شخوص الرواية في اغتراب مكاني وزماني

رواية السايكلوب :

جسدت السايكلوب الاغتراب الزمكاني بوضوح فنجده يذكر "سيندهش كثيراً يا صديقي سعيد على أي حال هولاء شباب كثيرون السيارة ومن نزل منها بموبيلات التي بإديهم موبيلات ماذا تعني أجهزه تليفون في اليد تعمل بالاسلكي لم تكن موجودة أيامنا مثل هذا[٣]".

فنجد سعيد الذي استدعاه الكاتب من المقابر يخرج متعجباً مما رآها وبعد عودته من المقابر تليفونات يحملونها في أيديهم معللاً ذلك أنه لم يراها ولم تكن موجودة على أيامه ويذكر "ما أن جلسا متواجهين حول المنضدة حتى نظرت حولي لأرى شباباً لم يعرفهم من قبل تيشرتات عليها صور انجليزية غريبة وغير كاملة أحياناً [٤]".

١ الاغتراب والتطرف نحو العنف، محمد خضر عبد المختار، دراسة نفسية اجتماعية، دار الغريب للطباعة والنشر القاهرة ١٩٩٨م، ص٤٦

٢ رواية قطط العام الفائت إبراهيم عبد المجيد ص١٨٩-١٩٠

٣ رواية السايكلوب إبراهيم عبد المجيد ص٣٤

٤ المرجع السابق ص٢٨

معلناً سعيد اندهاشه من كل ما حوله حتى ملابس التي يراها على الناس "حط علينا الصمت أدركت أني حقاً غريب عن البلاد[١]" في وسط جو من الخوف والدهشة التي تنتاب سعيد غير مدرك ما حل به كيف لكاتب يعود به للحياة مرة أخرى لغرض الانتقام من أعدائه فصار مغترباً زمانا ومكانا.

" لا أخشى أن تعود الحرب معها فقد أحببت، أن أقول لك ذلك أخفض الصوت حتى لا تعود[٢]" حين يتذكر الكاتب في رواية السايكلوب التي جمع فيها كل أبطال من رواياته الاخرى تذكر البهي ولكنه خاف أن تعود معه الحرب العالمية الثانية لكنه استدعاه وخرج مع البهي أجمل النساء خلفه من المقبرة مما سبب في حدوث زوبعة بين أهل المدينة غير مصدقين كيف لموتي تعود من المقابر.

أما عن رواية برج العذراء :

فنجد شخصية راشد رشاد، أو سالم سليمان، كلاهما واحد، جسد عليه كل أنواع الاغتراب النفسي والمكاني والزماني والاجتماعي، فنجده يعاني من أقصى درجات الاغتراب، فعند الحادثة روحه تلبست برشاد رشاد الكاتب المعروف فيجد أناساً تعرفه وهو لا يتعرف عليهم لظهر عليه علامات الاغتراب الاجتماعي ويذكر "وهو لا يستطيع أن يعلن أن سالم هو لا يرى وجهه الا من وجه راشد رشاد يتآمر عليه الجميع أم يتآمر هو نفسه أن يكون سالم سليمان بفعل و راشد رشاد وهو الذي اختفى[٣]"

" انت لا تستطيع إلي لم تعد سالم سليمان الذي قرأناه سأبحث عن مسجد أمضي فيه بقية عمري لقد ضعت وضاعت مني البلاد[٤]". يبرز ذلك المقطع على الاغتراب بشكل صريح وواضح عان منه الشخصية الرئيسية تصور الكاتب عدة جوانب للاغتراب الشخصية، الذي صار في بلده كأنه غريب يعيش في وسط ناس يعرفونه ولا يعرفهم ليتحقق كل الانواع الاغتراب لديه .

"البار الذي لا يغيب عن ذاكرتي طيلة اغترابي بار برج العذراء، الذي انفرد بهذا الاسم غير المتكرر في البارات[٥]".

---

١١ نفسه ص٤١

٢ نفسه ص٦٩

٣ رواية برج العذراء إبراهيم عبد المجيد ص٧٩

٤ رواية برج العذراء إبراهيم عبد المجيد ص٨٧

٥ المرجع السابق ص٤٤

ليظهر الاغتراب المكاني، عليه جلياً في البار، الذي لم يعد يعرف فيه أحد ولكن كل من فيه يعرفونه بحكم أنه كانت مشهور فنجد سالم سليمان طيلة الرواية يرسمه الكاتب، بالفرار من تلك الشخصية التي تلبثها فنجد الكاتب يريد أن يثبت أن الاغتراب غير الغربة، وجسد ذلك على تلك الشخصية الرئيسة.

الخاتـــمة :

فقد قمت في هذا البحث بمحاولة الكشف عن بعض صـــور الاغتـــراب التـــي عانـــت منهـــا شخصيات الكاتب إبراهيم عبد المجيد في رواياته فوجدت أنها قد أسفرت عن كثير من النتـــائج أبرزها:

١- للاغتراب معان متعددة تشير في مجملها إلي معني واحد وهو الـــشعور بـــالقلق وعـــدم الانسجام مع محيطة الذي يدور به كما أن مصطلح الاغتراب ليس وليد اللحظـــة ولكنـــه مصطلح شائع منذ القدم.

٢- فقد شكل الاغتراب في روايات إبراهيم عبد المجيد شكلاً واضحاً بداية من عتبة العنـــوان .

٣-جسد الكاتب صور الاغتراب علي شخصياته الرئيسة، والثانوية وباختياره أماكن واقعية.

٤- طرحة لقضية الاغتراب المكاني خارج الوطن وجسد ذلك علي شخوص، ونجده حاضرة بقوة في رواية البلدة الأخرى – شهد القلعة.

٥-تناول الكاتب قضية الاغتراب المكاني الذي جسده في رواياته فتركت جميعها اثراً ســـلبياً ليرسم صورة واقعية عن أشخاص تركت مكانها ليبرز أثر ذلك التنقل والترك لأوطانهم.

٦- جسد الكاتب الاغتراب علي الفئة العمرية من الشباب مسلط الضوء علي أســـباب دفعهـــم للاغتراب وما نتج عنه.

٧- -فقد شاع مصطلح الاغتراب الزمكاني وزاحم المصطلحات الأدبية، ليبرز تأثير الزمان والمكان علي الشخصية المغتربة وفقدانها التوافق مع كل من الزمان والمكان.

وبعد – أسال الله أن أكون موفقه فيما كتبت، وفي الألمام بـــبعض جوانـــب هـــذا البحـــث وان أصيبت فبتوفيق من الله وأن أخطأت فمن نفسي، أملاً أن ينال هذا الجهد المتواضـــع القبـــول والله من وراء القصد وهو نعم المولي ونعم النصير.

المصادر والمراجع:

مصادر الدراسة (الروايات)

١- إبراهيم عبد المجيد، رواية ليلة العشق والدم، مطبوعات القاهرة، ط١ أغسطس١٩٨٢م
٢- رواية المسافات، دار المستقبل العربي، القاهرة ط١٩٨٢،١م
٣- رواية الصياد واليمام، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٠م
٤- رواية البلدة الاخرى، دار الريس للنشر ببيروت ط١ ١٩٩١
٥- رواية لا أحد ينام في الإسكندرية، منشورات الجمل ط١ كولونيا-ألمانيا ٢٠٠٠م
٦- رواية بيت الياسمين ،دار الشروق ٢٠٠٥
٧- رواية قناديل البحر، دار الشروق،القاهرة،٢٠٠٥م
٨- رواية أداجيو، الدار المصرية اللبنانية ط١ ٢٠١٤
٩- رواية هنا القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ط١ م٢٠١٤م
١٠- رواية برج العذراء، الناشر دار الربيع العربي وبيت الياسمين بالقاهرة ط١- ٢٠١٥
١١- رواية قبل أن أنسي أن كنت هنا، بيت الياسمين ٢٠١٧ م
١٢- رواية السايكلوب، الناشر دار مسكيلياني، تونس ٢٠١٩،الطبعة المصرية الناشر معجم للنشر والتوزيع ٢٠٢١م
١٣- رواية شهد القلعة، دار الشروق ط١ ٢٠٢١م
١٤ – رواية حامل الصحف القديمة-دار الشروق ط١ ٢٠٢٣
١٥-رواية قطط العام الفائت، الدار المصرية اللبنانية د.ت

- **(أ) – المعاجم العربية:**

- أحمد ابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت،١٣٩٩هـ – ١٩٧٠م
- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان٢٠٠٣م
- محمد أبوبكرالرازي، مختار الصحاح، مطبعة بولاق المصرية،١٨٦٥م
- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د.ت

- **(ب) مصادر عامة :-**

- إبراهيم جنداري، الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم، تموز، دمشق،٢٠١٣ م
- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط١، ٢٠١٠ م
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الناشر المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١ –١١٩٠م

- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطابعة والنشروالتوزيع١٩٩١م
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن- السرد-التبئير)المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع،ط٣، ١٩٩٧م
- صلاح الدين أحمد الجماعي، الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، دار زاهران للنشر والتوزيع، ط،١ ٢٠١٠م
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ٢٠١٠م
- محمد جبريل، مصر المكان دراسة في القصة والرواية، دار الكتب والوثائق القومية،٢٠١٢م
- محمد خضر عبد المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف دراسة نفسية اجتماعية، دار الغريب للطباعة والنشر،القاهرة،١٩٩٨ م
- مصطفي الضبع، رواية الفلاح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م
- محمد عزام، فضاء النص الروائي مقاربة بنوية تكوينية في أدب بنبل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع ،١١٩٩٦م
- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠١١م
- مهدي العبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة(حكايات بحار- الدقل- المرفأ البعيد) دار الملايين للنشر والتوزيع، ٢٠١١م
- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر،١٩٥٥م

الرسائل العلمية : -

- قلم الله، الزمان والمكان في رواية المسافات لإبراهيم عبد المجيد، دراسة تحليلية نقدية، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٢م
- ميساء نبيل عبد الحميد، الغربة والاغتراب في روايات غائب طعمة، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق، ٢٠١١م

- الأبحاث والمجلات :

- أسعد وطفة، الدلالات الإنسانية المعاصرة في مفهوم الاغتراب، مجلة المعرفة، بسوريا، عدد٥٣٥، أبريل ٢٠٠٨م
- باسم محمد عباس، تجليات الاغتراب في ثلاثية عبدالله صخي، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٢٠٢٠،٥٩م

- تامر سالم عبدالله القريناوي، الاغتـــراب رؤيـــة سوســـيوأنثروبولوجية، مجلـــة٤٥، عـــدد٣ج يوليو،٢٠٢٣م
- حسن خضر، الفرار من المكان إلي الكتابة البلدة الاخرى، جريدة القدس ٢٤يونيو١٩٩٢م
- رحيم بدوي جريح، الاغتراب المكاني في رواية أضعاث مدينة لعبد الرضا محمـــد نموذجـــاً، مجلة الكلية الإسلامية، عدد٦٧، جزء(١)،جامعة شهيد أهواز، إيران.